

390 - أحاديث الاذكار والادعية)اذكار ركوب الدابة

والسفر(الشيخ عبد الرزاق البدر

عبدالرزاق البدر

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين واهشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واهشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله وسلم عليه وعلى الله وصحبه اجمعين - 00:00:01

اما بعد فلا يزال الحديث عن اذكار ركوب الدابة والسفر عن انس رضي الله عنه قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني اريد سفرا فزودني - 00:00:18

قال زودك الله التقوى. قال زدني قال وغفر ذنبك قال زدني بابي انت وامي. قال ويسر لك الخير حيثما كنت. رواه الترمذى هذه دعوات عظيمة يدعى بها للمسافر فهذا الرجل قال للرسول عليه الصلاة والسلام اريد سفرا فزودني اي اعطني زادا اتزود به في هذا السفر - 00:00:36

والسفر كما ان المرء يحتاج فيه الى زاد حسي من مال وطعام وشراب ومرکوب ونحو ذلك فانه يحتاج فيه لزاد معنوي من ايمان وتقوى وطاعة لله عز وجل والزاد الثاني اعظم من الاول. كما قال الله تعالى يا بني ادم قد انزلنا عليكم لباسا يواري سوءاتكم - 00:01:05

ولباس التقوى ذلك خير ذلك من ايات الله لعلهم يذكرون قوله زودك الله التقوى هذا فيه ان تقوى الله جل وعلا هي خير زاد يبلغ الى رضوان الله كما قال الله تعالى وتزودوا فان خير الزاد التقوى - 00:01:34

فاللتقوى خير زاد يحمله المرء معه في اسفاره وخير امر يكون مع المرء في اقامته وحله وترحاله وجميع احواله وهي وصية الله للاولين والاخرين من خلقه قال الله تعالى ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب من قبلكم واياكم ان اتقوا الله - 00:01:58
وان تكروا فان الله ما في السماوات وما في الارض وكان الله غنيا حميدا فهي خير وصية وهي خير زاد يرعاه المرء ويحافظ عليه وهذا كما انه دعاء فيه لفت وتنبيه لمراعاة تقوى الله عز وجل في السفر - 00:02:22

في الترمذى وغيره ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اتق الله حيثما كنت قوله قال زدني اي من الزاد او من الدعاء قال وغفر ذنبك اي ستر ذنبك وكفر خطئتك وتاب عليك - 00:02:45

وقوله ذنبك مفرد مضاد يفيد العموم اي جميع ذنبوك قوله زدني بابي انت وامي اي افديك بهما واجعلهما فداءك فضلا عن غيرهما قال ويسر لك الخير حيثما كنت. اي سهل لك الخير. ويسر لك طرق تحصيله وسبل نيله - 00:03:03

وهذا من اعظم ما يدعى به للمسافر تيسير الخير له حيثما كان في الطريق وفي صعوبات السفر ومشاقه ويتناول ايضا تيسير الرفقة الصالحة ولزوم الطاعة وتيسير المطعم والمشرب والسلامة من الاذى وغير ذلك - 00:03:28

فجمع له عليه الصلاة والسلام بين هذه الامور الثلاثة العظيمة التقوى والمغفرة والتيسير ثلاث دعوات عظيمة يشرع ان يدعى بها للمسافر وعن علي ابن ربيعة قال شهدت عليا رضي الله عنه واوتي بداية ليركبها - 00:03:50

فلما وضع رجله في الركاب قال باسم الله فلما استوى على ظهرها قال الحمد لله ثم قال سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين. وانا الى ربنا لمنقلبون - 00:04:13

ثم قال الحمد لله ثلاث مرات ثم قال الله اكبر ثلاث مرات ثم قال سبحانك اني ظلمت نفسي فاغفر لي فانه لا يغفر الذنوب الا انت. ثم

ظحك وقيل يا امير المؤمنين من اي شيء ضحكت - 00:04:31

قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم فعل كما فعلت ثم ضحك فقلت يا رسول الله من اي شيء ضحكت قال ان ربك يعجب من عبده اذا قال اغفر لي ذنبي يعلم انه لا يغفر الذنوب غيري. رواه ابو داود والترمذى - 00:04:49

قوله شهدت عليا رضي الله عنه واوتي بدابة ليركب عليها فلما وضع رجله في الركاب الغرز الذي توضع عليه الرجل ثم يطأ عليه الانسان وينهض ويركب على ظهر الدابة - 00:05:10

قال بسم الله فهذا يؤخذ منه ان الانسان عندما يضع قدمه في السيارة داخلا يسمى الله يقول بسم الله فلما استوى على ظهرها اي استقر على ظهر الدابة. وبالنسبة للسيارة او الطائرة اذا جلس على مقعدها - 00:05:33

قال الحمد لله يحمد الله عز وجل الذي من عليه بهذه النعمة ويسر له هذا المركوب الذي ينتقل عليه من مكان الى مكان ويقضي به مصالحه ثم قال سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقتنيين وانا الى ربنا لمنقلبون - 00:05:53

قال ذلك عملا بقوله تعالى لستووا على ظهوره ثم تذكروا نعمة ربكم اذا استويتم عليه وتقول سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقتنيين وانا الى ربنا لمنقلبون قوله سبحان الذي سخر لنا هذا - 00:06:16

تنزيه لله تبارك وتعالى الذي سخر لنا هذا ويسره وانعم علينا به ولو انعام الله تبارك وتعالى وفضله لما تحقق لنا ذلك وما كنا له مقتنيين اي لولا تسخيره لنا ما سخر من الفلك والانعام ما كنا مطيقين لذلك ولا قادرين عليه - 00:06:40

ولكن من لطفه وكرمه تعالى سخرها وذللها ويسر اسبابها قوله وانا الى ربنا لمنقلبون اي راجعون الى الله فما نالنا الى الموت والرجوع الى الله تبارك وتعالى. قال تعالى ان الى ربك الرجعي - 00:07:04

فالمرجع الى الله واليه المنقلب والمآب والمصير وذكر الانقلاب والرجوع الى الله في هذا الموطن فيه تذكير للعبد بالموت وما بعده وان من يركب الناقة لا يأمن وهو راكب دابة عثرة او شمسة او تقطعت او طاح من ظهرها فهلك وكم من راكبين في سفينة - 00:07:23

قال القرطبي رحمه الله فكم من راكب دابة عثرة او شمسة او تقطعت او طاح من ظهرها فهلك وكم من راكبين في سفينة انكسرت بهم فغرقوا فلما كان الركوب مباشرة امر مخطوط - 00:07:46

واتصالا باسباب التلف امر لا ينسى عند اتصاله به يوما وانه هالك لا محالة. فمنقلب الى الله عز وجل غير منفلت من قضائه. ولا يدع ذكر ذلك بقلبه - 00:08:05

حتى يكون مستعدا للقاء الله باصلاحه من نفسه والحذر من ان يكون رکوبه ذلك من اسباب موته في علم الله وهو غافل عنه حکى سليمان ابن يسار ان قوما في سفر - 00:08:22

فكأنوا اذا ركبوا قالوا سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقتنيين وكان فيهم رجل على ناقه له رازم وهي التي لا تتحرك هزاها فقال اما انا فاني لهذه لمقرر - 00:08:40

قال فقمصت به فقدت عنقه وروي ان اعرابيا ركب قعودا له وقال اني لمقرر له فركضت به القعود حتى صرعته فاندقت عنقه انتهى كلامه رحمه الله فماذا نقول بالنسبة للسيارات - 00:09:00

فالامر اشد فحوادث السيارات حصدت من الناس بالالاف فما يأمن من ركب السيارة وانطلقت به من اخطارها وفواجهها ولها اذا ركب المرء السيارة استحب له ان يتذكر الموت فتذكرة يذكر بالآخرة وتذكرة الاخيرة يعين على العمل الصالح والطاعة والاستعداد - 00:09:21

ليوم المعاد وبعض الشباب اصلاحهم الله وھداهم يعتمد على مهارته في قيادة السيارة ويرى انه مطيق لظبطها ثم ينطلق بها مغرورا متهورا فيلقى حتفه فيذكر هؤلاء يقال اذا اردت الركوب سـم الله - 00:09:47

واحده اذا استويت على المقعد ثم قل سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقتنيين وانا الى ربنا لمنقلبون. واحذر الغرور او قوله ثم قال الحمد لله ثلاث مرات اي كرر الحمد ثلاث مرات شكرـا لله على التسخير والانعام - 00:10:09

ثم قال الله اكبر ثلاث مرات لان من هديه عليه الصلاة والسلام كلما علا شرفا كبر فاذا على ظهرها يكبر وللتکبير في هذا الموطن اثر

عظيم فهو طارد للغرور والعجب - 00:10:33

قوله سبحانك اني ظلمت نفسي فاغفر لي فانه لا يغفر الذنوب الا انت. هذا تنزيه الله عن كل ما لا يليق بجلاله وكمال واقرار بالظلم والتقدير والتغريط ثم بعد ذلك سؤال الله المغفرة - 00:10:52

ثم اقرار بانه لا يغفر الذنوب الا الله. كما قال تعالى ومن يغفر الذنوب الا الله ثم ضحك علي رضي الله عنه فقيل يا امير المؤمنين من اي شيء ضحكت - 00:11:10

قالرأيت النبي صلى الله عليه وسلم فعل كما فعلت ثم ظهر فقلت يا رسول الله من اي شيء ضحكت قال ان ربك يعجب من عبده اذا قال اغفر لي ذنبي يعلم انه لا يغفر الذنوب غيري - 00:11:25

فالله عز وجل يعجب من ذلك ويحب ذلك من عبده وهذا فيه رحمة الله عز وجل وفضله وعموم مغفرته وسعة احسانه وانه يحب المستغفرين ويحب التائبين ويحب المنيبين الطالبين الغفران - 00:11:42

لهذا جدير بالعبد ان يكثر من ذكره لظلم نفسه ويطلب من ربه الغفران وهذا يأتي كثيرا في دعوات الانبياء ففي دعاء ادم عليه السلام ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكون من الخاسرين - 00:12:00

وفي دعاء موسى عليه السلام قال رباني ظلمت نفسي فاغفر لي فغفر له انه هو الغفور الرحيم وفي دعاء يونس عليه السلام لا الله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين - 00:12:22

وعلى العبد ان يركب دابته بتضامن وتواضع وتذلل واستشعار للنعمه وحمد وثناء مع الله وانابة واستغفار واسأله عز وجل ان يوفقا اجمعين لكل خير وان يصلح لنا شأننا كله انه سميع مجيب. والى لقاء اخر - 00:12:39

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:13:03